

« وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً »  
(قرآن كريم)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

للحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الوعد الأمين سيدنا  
ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

( أما بعد ) فلما رأيت حاجة طلاب المرحلة الأولى من معهد القراءات  
ماسة إلى كتاب يجمع ما في الشاطبية والدرة من القراءات ، وضعت هذا الكتاب ، وضمته  
القراءات العشر من طريق التيسير والتجوير ، والشاطبية والدرة ، وقد سلكت فيه مسلك  
صاحب غيث النفع في ترتيبه ونظامه . فأذكر كل ربع من القرآن الكريم على حدة . وأذكر  
ما فيه من كلمات الخلاف كلمة كلمة مبينا خلاف الأئمة العشرة في كل منها . سواء أكان ذلك  
الخلاف من قبيل الأصول ، أم من قبيل القرش ؛ وبعد الانتهاء من الربع على هذه الكيفية  
أذكر آخر كلمة فيه وأنبه على أنها آخر الربع . ثم أقول « الممال » وأحصر جميع  
الكلمات الممالة ، ضامًا النظير إلى نظيره ، مبينا عند كل كلمة ونظيرها من يميلها ومن  
يقللها ، غير أني لم أحذو صاحب الغيث في جمعه بين من يميل ومن يقلل كقوله : الدنيا  
لهم وبصرى ، من غير أن يميز المييلين من المقللين اعتمادًا على ما ذكره في المقدمة من قاعدة كل  
منهم . بل أذكر الكلمة ومثيلاتها ثم أصرح باسم من يميلها بانفاق أو اختلاف ومن يقللها  
كذلك زيادة في البيان ، ومبالغة في الإيضاح . ثم بعد الفراغ من بيان « الممال » على هذا الوجه  
أقول « المدغم » وأقسمه إلى قسمين : صغير وكبير ، فأبدأ بالصغير وأذكر فيه ما احتواه الربع  
من الكلمات التي يتحقق فيها هذا النوع من الإدغام ، ثم أبين من يظهرها ومن يدغمها من القراء  
العشرة ، ثم أنبئ بالكبير فأستوعب الكلمات التي يتحقق فيها هذا النوع من الإدغام أيضًا  
ولكني لأنبئ على من يدغمها اعتمادًا على ذكره في أول ربع من القرآن . ولأنه من المعلوم  
بداهة عند المشتغلين بهذا الفن أن السوسى هو صاحب هذا المذهب . فإن وافقه أحد من العشرة  
على إدغام بعض الكلمات أنبه عليه فأقول :

« وقد وافقه على إدغام كذا من الكلمات فلان »

وسوف لا أتعرض لشيء من أبواب الأصول ، اكتفاء بذكر قاعدة كل قارىء أو راو

عند أول موضع . واستغناء عن ذلك بذكر جميع هاءات الضمير وبيان حكمها في مواضعها  
وذكر جميع الألفاظ المائلة في القرآن الكريم وبيان حكمها لجميع القراء . وحصر جميع  
الألفاظ المدغمة سواء كان إدغامها من قبيل الإدغام الصغير أم من قبيل الإدغام الكبير مع بيان  
حكمها أيضا . واستقصاء ياءات الإضافة . وياءات الزوائد مع بيان حكم كل في موطنه . وسأعني  
إن شاء الله تعالى - بباب وقف حمزة وهشام على الهدم لدقته . وصعوبة مسلكه . فلا أترك  
كلمة من الكلمات المهموزة إلا وأبين - في إيضاح وجلاء - ما فيها من الأوجه فلما عند الوقف  
إلا إذا تكررت كثيرا فأكتفي بالإشارة إلى ما فيها من الأوجه . وقد أجمع الكلمات المنتشرة  
في الربع المبعثرة في جوانبه التي تكررت مرارا سواء كانت من الأصول أم من الفرش . مثل  
الصلاة . خيرا . البيوت . القرآن . إسرائيل . وأنظمتها في سلك واحد . وأحكم عليها حكما واحدا  
فأقول « جلي » أو « واضح » أو « لا يخفى » طلبا للاختصار . وحذرا من كثرة التكرار .  
وقد التزمت في بيان أواخر الأرباع ما في المصحف المصري الأميري سواء وافق  
ما في الغيث أم خالفه .

ويعلم الله أني لم أدخر وسعا في توضيح العبارة ، وتبسيط الأسلوب ، وتجنب التعقيد .  
والبعد عن الصعوبة ما استطعت إلى ذلك سبيلا .

وأمل في ربى جل جلاله وطيد أن يكسو هذا الكتاب ثوب القبول . وأن ينفع به العاكفين  
على دراسة هذا العلم الجليل . وأن يضعه في كفة الحسنات من ميزان عمل . وأن يجعله لي ضياء  
ونورا يسمى بين يدي ( يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم  
بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم ) .

خادم العلم والقرآن

عبد الفتاح القاضي

## مقدمة

### « في مبادئ علم القراءات »

تعريفه : هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية ، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لنا قله .

موضوعه : كلمات القرآن من حيث حوال النطق بها ، وكيفية دأبها .  
ثمرته وفائدته : العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية . وصيانتها عن التحريف والتغيير . والعلم بما يقرأ به كل من أئمة القراءة . والتمييز بين ما يقرأ به وما لا يقرأ به .  
فضله : أنه من أشرف العلوم الشرعية ، أو هو أشرفها لشدة تعلقه بأشرف كتاب سماوي منزل .

نسبته إلى غيره من العلوم : التباين .  
واضعه : أئمة القراءة ، وقيل أبو عمر حفص بن عمر الدورقي . وأول من دون فيه أبو عبيد القاسم بن سلام .

اسمه : علم القراءات ، جمع قراءة بمعنى وجه مقروء به .  
استمداده : من النقول الصحيحة والمتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حكم الشارع فيه : الوجوب الكفائي تعلمًا وتعلما .  
مسائله : قواعد الكلية كقوظم : كل ألف منقلبة عن ياء يميلها حمزة والكسائي وخلف ، يقللها ورش بخلف عنه - وكل راء مفتوحة أو مضمومة وقعت بعد كسرة أصلية أو ياء ساكنة يرققها ورش ، وهكذا .

### (١) القراء العشرة ورواتهم وطرقهم

القراء :

« نافع المدني » : هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي . أصله من أصفهان ، وتوفي بالمدينة سنة تسع وستين ومائة .

(١) نقلت هذا الفصل من تحبير التيسير للمحقق ابن الجزرى مع شيء من الإيجاز والتنسيق .

« ابن كثير » هو عبدالله بن كثير المكي . وهو من التابعين . وتوفي بمكة سنة عشرين ومائة .  
« أبو عمرو البصرى » هو زيان بن العلاء بن عمار المازنى البصرى . وقيل اسمه يحيى . وقيل  
اسمه كنيته ، وتوفى بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة .

« ابن عامر الشامى » هو عبد الله بن عامر الشامى اليحصبى قاضى دمشق فى خلافة الوليد  
ابن عبد الملك . ويكنى أبا عمران . وهو من التابعين ، وتوفى بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة .  
« عاصم الكوفى » هو عاصم بن أبى النجود . ويقال له ابن بهدلة ، ويكنى أبا بكر ، وهو من  
التابعين ، وتوفى بالكوفة سنة ثمان وعشرين ومائة .

« حمزة الكوفى » هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات القرظى التميمى . ويكنى أبا عمارة  
وتوفى بملحوان فى خلافة أبى جعفر المنصور سنة ست وخمسين ومائة .  
« الكسائى الكوفى » هو على بن حمزة النهوى . ويكنى أبا الحسن . وقيل له الكسائى من  
أجل أنه أحرم فى كساء - وتوفى « برنبوية » قرية من قرى الرى حين توجه إلى خراسان مع  
الرشيد سنة تسع وثمانين ومائة .

« أبو جعفر المدنى » هو يزيد بن القعقاع . وتوفى بالمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة .  
« يعقوب البصرى » هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمى . وتوفى بالبصرة  
سنة خمس ومائتين .

« خلف » هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزارى البغدادى . وتوفى سنة تسع  
وعشرين ومائتين .

### الرواة :

« راويا نافع » قالون وورش . فأما قالون فهو عيسى بن مينا بالمدو والقصر . المدنى معلم العربية  
ويكنى أبا موسى . وقالون لقب له أيضا ، يروى أن نافعا لقبه به لجوودة قراءته لأن قالون بلسان  
الروم جيد ، وتوفى بالمدينة سنة عشرين ومائتين .

وأما وورش : فهو عثمان بن سعيد المصرى ، ويكنى أبا سعيد . وورش لقب له . لقب به فيما  
يقال لشدة بياضه . وتوفى بمصر سنة سبع وتسعين ومائة .

« راويا ابن كثير » البزى ، وقنبل . فأما البزى فهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبى بزة  
المؤذن المكي ، ويكنى أبا الحسن ، وتوفى بمكة سنة خمس وخمسين ومائتين .

وأما قنبل : فهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المكي الخزومى . ويكنى  
أبا عمرو ، ويلقب قنبلا . ويقال هم أهل بيت بمكة يعرفون بالقنابلة . وتوفى بمكة سنة إحدى  
وتسعين ومائتين . روى البزى وقنبل القراءة على ابن كثير باسناد .

« راويا أبى عمرو » الدورى والسوسى : فأما الدورى فهو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز  
الدورى النهوى ، والدور موضع ببغداد ، توفى سنة ست وأربعين ومائتين . وأما السوسى فهو أبو شعيب

صالح بن زياد بن عبد الله السوسى ، توفى سنة إحدى وستين ومائتين . روى القراءة عن  
أبي محمد يحيى بن المبارك الدوى المعروف باليزيدى عنه .

« راويا ابن عامر » هشام وابن ذكوان : فأما هشام فهو هشام بن عمار بن نصير القاضى  
الدمشقى ، ويكنى أبا الوليد ، وتوفى بها سنة خمس وأربعين ومائتين .

وأما ابن ذكوان فهو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشى الدهشقى ويكنى  
أبا عمرو . ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة ، وتوفى بدمشق سنة اثنتين وأربعين ومائتين روى القراءة  
عن ابن عامر باسناد .

« راويا عاصم » شعبة وحفص : فأما شعبة فهو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفى ، وتوفى  
بالكوفة سنة ثلاث وتسعين ومائة .

وأما حفص فهو حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز الكوفى ، ويكنى أبا عمرو ، وكان  
ثقة قال ابن معين : هو أقرب من أبي بكر وتوفى سنة ثمانين ومائة .

« راويا حمزة » خلف وخلاد فأما خلف فهو خلف بن هشام البزار ، ويكنى أبا محمد ، وتوفى  
ببغداد سنة تسع وعشرين ومائتين . وأما خلاد فهو خلاد بن خالد ، ويقال ابن خليل الصيرفى  
الكوفى ، ويكنى أبا عيسى ، وتوفى بها سنة عشرين ومائتين .

روى القراءة عن أبي عيسى سليم بن عيسى الحنفى الكوفى عن حمزة .  
« راويا الكسائى » أبو الحارث وحفص الدورى : فأما أبو الحارث فهو الليث بن خلاد

البغدادى ، توفى سنة أربعين ومائتين . وأما حفص الدورى فهو الراوى عن أبي عمرو ، وقد  
سبق ذكره .

« راويا أبي جعفر » ابن وردان وابن جمار : فأما ابن وردان فهو أبو الحارث عيسى بن  
وردان المدنى ، وتوفى بالمدينة فى حدود الستين ومائة . وأما ابن جمار فهو أبو الربيع سليمان

ابن مسلم بن جمار المدنى ، وتوفى بها بعيام السبعين ومائة .  
« راويا يعقوب » رويس ، وروح : فأما رويس فهو أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤى

البصرى ، ورويس لقب له ، وتوفى بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين . وأما روح فهو أبو الحسن  
روح بن عبد المؤمن البصرى النحوى ، وتوفى سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين .

« راويا خلف » إسحاق وإدريس : فأما إسحاق فهو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان  
الوراق المروزى ثم البغدادى ، وتوفى سنة ست وثمانين ومائتين . وأما إدريس فهو أبو الحسن

إدريس بن عبد الكريم البغدادى الحداد ، وتوفى فى يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

الطبرى

« طريق قالون » أبو نشيط محمد بن هارون .

« طريق ورش » أبو يعقوب يوسف الأزرق .  
 « طريق البرزى » أبو ربيعة محمد بن إسحاق .  
 « طريق قنبل » أبو بكر أحمد بن مجاهد .  
 « طريق الدورى » أبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس .  
 « طريق السوسى » أبو عمران موسى بن جرير .  
 « طريق هشام » أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلوانى .  
 « طريق ابن ذكوان » أبو عبد الله هارون بن موسى الأخفش .  
 « طريق شعبة » أبو زكريا يحيى بن آدم الصلحى .  
 « طريق حفص » أبو محمد عبيد بن الصباح .  
 « طريق خلف » أحمد بن عثمان بن بويان عن أبي الحسن إدريس بن عبد الكريم  
 الحداد عنه .

« طريق خلاد » أبو بكر محمد بن شاذان الجوهرى .  
 « طريق أبي الحارث » أبو عبد الله محمد بن يحيى البغدادى .  
 « طريق الدورى » أبو الفضل جعفر بن محمد النصيبى .  
 « طريق ابن وردان » الفضل بن شاذان .  
 « طريق ابن جمار » أبو أيوب الخاشمى .  
 « طريق رويس » أبو القاسم عبد الله بن سليمان النخاس بالخاء المعجمة عن القمار عنه .  
 « طريق روح » أبو بكر محمد بن وهب بن العلاء الثقفى عنه .  
 « طريق إسحاق » أبو الحسين أحمد بن عبد الله السوسنجردى عن ابن أبي عمر النقاش عنه .  
 « طريق إدريس » المطوعى والقطيعى . والله تعالى أعلم .

## الفرق بين القراءات والروايات والطرق

« وانحلاف الواجب والجائز »

خلاصة ما قاله علماء القراءات في هذا المقام أن كل خلاف نسب لإمام من الأئمة العشرة  
 مما أجمع عليه الرواة عنه فهو قراءة ، وكل ما نسب للراوى عن الإمام فهو رواية . وكل  
 ما نسب لآخذ عن الراوى وإن سفل فهو طريق . نحو : الفتح في لفظ ضعف في سورة الروم  
 قراءة حمزة ، ورواية شعبة . وطريق عبيد بن الصباح عن حفص وهكذا .  
 وهذا هو انحلاف الواجب ؛ فهو عين القراءات والروايات والطرق ؛ بمعنى أن القارىء  
 ملزم بالإتيان بجميعها فلو أدخل بشئ منها عد ذلك نقصا في روايته كأوجه البدل مع ذات البناء

لورش ، فهي طرق ، وإن شاع التعبير عنها بالأوجه تساهلا . وأما الخلاف الجائز فهو خلاف الأوجه التي على سبيل التخيير والإباحة كأوجه البسملة ، وأوجه الوقف على عارض السكون فالقارى تخير في الإتيان بأى وجه منها غير ملزم بالإتيان بها كلها ، فلو أتى بوجه واحد منها أجزاء ولا يعتبر ذلك تقصيرا منه ولا نقصا في روايته . وهذه الأوجه الاختيارية لا يقال لها قراءات ولا روايات ولا طرق بل يقال لها أوجه فقط . بخلاف ما سبق .

## مصطلح الكتاب

إذا قلت : المدنيان ، فالمراد نافع وأبو جعفر ، وإذا قلت : البصريان فالمراد أبو عمرو ويعقوب ، وإذا قلت : الأخوان فالمراد حمزة والكسائي . وإذا قلت الكوفيون فالمراد عاصم وحمزة والكسائي وخلف ، وإذا قلت الأصحاب فالمراد حمزة والكسائي وخلف ، وإذا وافق خلف في اختياره حمزة لا أقيده . وإذا خالفه قيدته بقولي في اختياره أو عن نفسه أو العاشر : خوفا من اللبس أما في روايته عن حمزة فلا بد من تقييده بقولي : قرأ أبو عمرو خلف عن حمزة وإذا اختلفت رواية الدورى عن أبي عمرو عن روايته عن الكسائي قيدته بقولي دورى أبي عمرو وأودورى الكسائي كقولي في الكلام على الممال : الناس بالإمالة لدورى أبي عمرو وأودورى البصرى ، ورؤياك لدورى الكسائي خوفا من اللبس أيضا ، أما إذا اتفقت روايته عن أبي عمرو مع روايته عن الكسائي . وذلك إذا ذكر معطوفا على أبي عمرو فلا أقيده كقولي في الممال « الكافرين » للبصرى والدورى لأن اللبس حينئذ لأن عطفه على البصرى دليل على أن المراد به دورى الكسائي . كذلك لا أقيده إذا كانت له روايتان مختلفتان عن أبي عمرو كقولي في المدغم نغفر لكم للبصرى بخلف عن الدورى ، لو ضوح المراد به حينئذ وهو دورى أبي عمرو . وإذا قلت : في بيان المدغم وقد وافقه على إدغام كذا من الكلمات فلان فرجع الضمير في وافقه يعود على الإمام السوسى لأنه أصبح من البدهيات عند المشتغلين بهذا الفن أن صاحب الإدغام والأصل فيه هو السوسى . والله تعالى أعلم .

## باب الاستعاذة

يتعلق بها ثلاثة مباحث :

الأول في حكمها

الثاني في صيغتها

الثالث في كيفيةها

(المبحث الأول) اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة من مرید القراءة . واختلفوا بعد

ذلك هل هذا الطلب على سبيل الندب أو على سبيل الوجوب؟ فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء